. @ 286 @

(^ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص ا ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (36) وإذ تقول للذي أنعم ا عليه وأنعمت أمسك عليك عليه زوجك واتق ا وتخفي في) * * * * .

وقوله : (^ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) أي : يكون لهم الاختيار ، والمعنى : أن يريد غير ما أراد ا ، أو يمتنع مما أمر ا ورسوله به . .

وقوله : (^ ومن يعص ا ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) أي : أخطأ خطأ ظاهرا ؛ فلما سمعا ذلك سلما الأمر ، وزوجها رسول ا من زيد بن حارثة . .

قوله تعالى : (^ وإذ تقول للذي أنعم ا عليه) أي : أنعم ا عليه بالإسلام . .

وقوله : (^ وأنعمت عليه) أي : بالعتق ، وهو زيد بن حارثة ، وقد كان جرى عليه سبي في الجاهلية ، فاشتراه رسول ا وأعتقه وتبناه على عادة العرب . .

وقوله : (^ أمسك عليك زوجك) أي : امرأتك ، وأما سبب نزول هذه الآية : ' أن النبي لما زوج زينب من زيد ومضت على ذلك مدة ، دخل عليها رسول ا يوما فرآها قائمة ، وكانت بيضاء جميلة ذات خلق ، وهي في درع وخمار ، فلما رآها وقعت في قلبه وأعجبه حسنها ، وقال : سبحان مقلب القلوب . وسمعت ذلك زينب ، وخرج رسول ا وفي قلبه ما شاء ا ، فلما دخل عليها زيد ذكرت ذلك له ' . وفي بعض التفاسير : ' أن زيدا جاء يشكو زينب ، وكانت امرأة لسنة ، فذهب رسول ا ليعظها ، فكان الأمر على ما ذكرنا ، ثم إن زيدا أتى رسول ا وقال : يا رسول ا ، إني أشكو إليك سوء خلق زينب ، وإن فيها كبرا ، وإني أريد أن أطلقها ، فقال له رسول ا : أمسك عليك زوجك أي امرأتك واتق ا في أمرها ' .